Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه ليس بالصوت الوحيد، فعند هومير، مثلاً، يُسمع الصوت المسرحي هناك أيضاً من حين إلى آخر. فهناك لحظات نسمع فيها، لاهومير يخبرنا بما قال أحد الأبطال، بل صوت البطل نفسه. أما **الكوميديا الإلهية** فليست ملحمة بالمعنى الدقيق، وإنما نسمع هنا أيضاً رجالاً ونساءً يتحدثون إلينا. وليست لدينا أسباب تحملنا على افتراض أن تعاطف ميلتون مع الشيطان كان من الشمول بحيث يدمغه بدمغة حزب الشيطان. ولكن الملحمة هي من الناحية الجوهرية قصة تُروى لمستمعين، على حين أن المسرحية حدث يعرض لمستمعين.

والآن، ماذا عن شعر الصوت الأول ــ ذلك الذي لا يُعد في المقام الأول محاولة للاتصال بأي امرىء على الإطلاق؟

ويجب أن أورد نقطة مفادها أن هذا الشعر ليس بالضرورة هو ما نسميه تسمية مائعة هي «الشعر الغنائي». فمصطلح «غنائي» لا يعتبر مُرْضياً في حد ذاته. فنحن نفكر أولاً بالشعر الذي يقصد به إلى الغناء من أغاني كامبيون وشكسبير وبيرنز، إلى ملحنات و. س. جيلبرت، أو كلمات أحدث القصائد الموزونة الموسيقة. غير أننا نطبقه أيضاً على الشعر الذي لم نقصد به قطّ إلى التلحين الموسيقي أو الذي تنصرف أذهاننا عن موسيقاه: فنحن نتكلم عن «الشعر الغنائي» للشعراء الميتافيزيقيين، (فوهان)[1]، و (مارفل)، وكذلك (دون) و (هربرت). على أن تعريف «الغنائي» ذاته في قاموس اكسفورد، يُشير إلى أن الكلمة لا يمكن تعريفها بصورة مُرْضية:

غنائي: الآن، اسم لقصائد قصيرة تقسم عادة إلى مقاطع شعرية أو فقرات. وتعبر بصورة مباشرة عن أفكار الشاعر الخاصة وعواطفه.

---

(١) فوهان W.R Vawghan (١٨٧٢ ــ ١٩٥٨)، لندن، ملحن بارز، اهتم بالأغاني الشعبية.